بهجوري: دافعت عن فن الكاريكاتير فهاجموني باسم صلاح جاهين

القاهرة ـ شادي صلاح الدين

تفجرت أزمة كاريكاتيرية بين الرسامين المصريين عقب صدور كتاب «الرسوم الممنوعة» للفنان التشكيلي المصري جورج البهجوري المقيم في باريس، الذي حوى كلاما عن الراحل صلاح جاهين اعتبره تلاميذه تعريضا به.

ووصف تلاميذ جاهين كلام بهجوري بأنه افتراءات آخر الزمان، وقالوا: لم يكن صلاح جاهين شاعرا ومفكرا وأديبا ورساما عبقريا فقط، ولكنه كان ايضا ومن قبل كل هذا ومن بعده انسانا مصريا تجسدت فيه روح شعب بأكمله، ومن أجل كل هذا تربع الرجل في الوجدان المصري.

وليس من السهل زحزحته من مكانه مهما كانت الافتراءات والأباطيل.

ودعا حجازي الى تذكر الكاريكاتير قبل جاهين الذي كان من اختصاص الرسامين الأجانب الى ان جاء رضا فحاول ان يعطي طعما مصريا للكاريكاتير وكانت رسومه ظريفة، لكنه كان نمطيا حيث كانت شخصياته تعبر عن فكرة واحدة أو نمط واحد من السلوك.

وقال ان جاهين قدم مفهوما أعمق وأشمل للكاريكاتير، وعبر بالرسم والكلام عن الناس الحقيقيين الذين نقابلهم في الشوارع ونراهم في المقاهي والبيوت ومكاتب الموظفين، وحكى هبة عنايت الذي عاصر جاهين انه التقاه منذ 48 عاما بكلية الفنون الجميلة، ثم عمل رساما بالقطعة في مجلة الاذاعة، وكانت بدايته قوية ليس فيها أجانب ولا موسوعات رسم أجنبية وبعدها تواصل انتاجه الغزير الذي يعرف الجميع قيمته.

وكان بهجوري قد نشر في كتابه كلاما عن البدايات استعرض فيها اللحظات المشتركة التي جمعته بجاهين، وكيف انه بدأ بالاقتباس من الكاريكاتير الأوروبي قبل ان يصير فنان كاريكاتير مرموقا.

وقد أكد بهجوري في رده لـ«القبس» انه كانت تجمعه بجاهين علاقات حميمة، وانه لم

يقصد أبدا الاساءة اليه، وان ما أثير حوله يقف وراءه رسامون لا طعم لهم وليس لهم اتجاه محدد، هؤلاء الذين يرسمون في زاوية صلاح جاهين بالأهرام المصرية.

واستثنى بهجوري الفنان عمرو سليم قائلا: انه بعد بهجت وحجازي وجاهين واللباد وايهاب ورجائي والليثي لم يعد أحد يلفت النظر من أصحاب هذا الفن العظيم.

وقال: لقد طلبت من هؤلاء في كتابي ان يرحمونا من رسوم لا طعم لها، فالجميع يسيرون بجوار الحائط في نظام واحد، وأحيانا أتخيلهم يجلسون في فصل «رابعة د» يرفع احدهم اصبعه ليجيب عن السؤال اليومي، والاستاذ يريد منهم اجابة واحدة «نعم.. حاضر».

وذكرت ان في العالم رسامين ساخرين يثيرون زوبعة عارمة على النظام في كل بلد ورسومهم تقول رأيا جديدا، ويقودون بها مظاهرات عديدة من أجل الانسان والحرية.

وأضاف انه لم يبق على ساحة حرية الرأي في الكاريكاتير سوى مصطفى حسين بريشته الرشيقة التي تصل الى قلوب الناس بسهولة، ومع كلمات أحمد رجب الذي يضحك الشعب المصري كل صباح.

وتساءل بهجوري عن سبب تدهور هذا الفن الساخر، فهل هو الحظر على موضوعات الرسامين التي يتناولونها كل يوم أم هو الافتقار الى النكتة اللاذعة التي تضحك الناس في مصر، أم هو الاحتراس من ازعاج الحكومة، أم عدم ظهور ريشات لها طابع جديد محدد بعكس ما حدث في الستينات.

وأوضح بهجوري ان سقوط الكاريكاتير من الجرائد والمجلات يعد كارثة كبرى للديموقراطية والمبادئ التي تعلمناها في الستينات على يد الكاتب أحمد بهاء الدين مع بدايات العصر الذهبي لمجلة «صباح الخير».

وتناول بهجوري ما نشرته السيدة بهيجة حلمي اخت جاهين، التي وصفت بورتريه بهجوري لأخيها بأنه تشويه له، وان أمها بكت عندما رأت البورتريه وقالت هذا الرجل يكره أخاك.

وقال بهجوري ان السيدة بهيجة ليست فنانة تشكيلية وليست مهتمة بهذا العالم، كما انني قمت برسم بورتريهات بالطريقة نفسها لوزير الثقافة الأسبق ثروت عكاشة فقابلها

بكل حب.

وأكد ان البورتريه الذي لقي اعجاب كثير من الاساتذة وجرى وضعه على غلاف الأعمال الكاملة لجاهين كان بطاقة تقدير له ولفنه، وللزمن الجميل.